تبسيط البلاغة

الفرقة الثالثة

علم البيان:

التشبيه-المجاز المرسل -الاستعارة -الكناية

إعداد راجي عفو ربه فضيلة الشيخ /

محمد محمود محمد

أستاذ مادة اللغة العربية بالمعهد

مع تحياتي

عماد حمدي

البـــــلاغة

معنى البلاغة :

{**البلاغة هي** : إيصال المعنى إلى السامعين أو القارئين في أحسن صورة من اللفظ .

{ أو هي : صياغة المعنى بالألفاظ المناسبة ، أو هي ما يعبر عنه في كتب البلاغة (بمطابقة الكلام لمقتضى الحال) أي ملاءمة الكلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون به ، وأحوالهم النفسية ، فالكلام مع العامة غير الكلام مع الملوك والرؤساء، و الكلام في حالة الفرح غير الكلام في حالة الحزن .

أولاً : الأسلوب

الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الكاتب ؛ لتوضيح ما يريد من معانٍ ، ونقل ما يريد من أفكار تأثرت بها نفسه وانشغل بها عقله.

س : ما أنواع الأسلوب ؟

جـ : أنواع الأسلوب : (ا) أدبي . (ب) علمي . (جـ) علمي متأدب.

(أ) خصائص الأسلوب الأدبي :

١- يخاطب العاطفة. ٢- ألفاظه موحية . ٣- تكثر فيه الصور والمحسنات.
٤- الأفكار فيه ممتزجة بالعاطفة. ٥- يعتمد على التأثير النفسي .

(ب) خصائص الأسلوب العلمي :

١- يخاطب العقل ٢- ألفاظه دقيقة و واضحة ٣- تكثر فيه المصطلحات العلمية ٤- لا أثر فيه لشخصية الكاتب .

(جـ) الأسلوب العلمي المتأدب :

هو أسلوب وسط بين الأدبي والعلمي ؛ وتكثر فيه الأفكار وتعرض في أسلوب أقل جفافا.

ثانياً : التعبير الحقيقي والمجازي .

{التعبير الحقيقي }:

- هو الذي تستخدم فيه الألفاظ في معانيها الحقيقية بلا خيال .

مثل : أبي كريم - في الربيع تتفتح الأزهار وفي الشتاء تمطر السماء.

{ التعبير المجازي }:

- هو الذي تستخدم فيه الألفاظ في غير معانيها الحقيقية لعلاقة المشابهة أو التلازم أو غيرها . .

مثل : أبي بابه مفتوح للفقراء - في الربيع تبتسم الأزهار وفي الشتاء تبكي السماء.

س : لماذا يستخدم الأدباء التعبير المجازي ؟

جـ : يستخدم الأدباء التعبير المجازي ؛ لإبراز عاطفتهم وتوضيح أفكارهم ، وللتأثير بالإمتاع والإقناع في نفوس السامعين أو القارئين .

ثالثاً : علوم البلاغة

١ – علم المعاني :

و هو علم يهتم بطرق تركيب الكلام ويشمل :
(التقديم والتأخير - الإيجاز والإطناب والمساواة - القصر- الأسلوب الإنشائي ..)

٢ – علم البيان :

ويهتم بطرق التعبير عن المعنى الواحد
ويشمل : (التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز) .

٣ – علم البديع :

ويهتم بطرق تحسين الكلام و تزيينه .
ويشمل : (السجع - الجناس - الطباق - المقابلة - حسن التقسيم - التورية - الازدواج ....)

التشبيه

{ التشبيه } :

أسلوب يدل على مشاركة أمر لأمر آخر في صفته الواضحة؛ ليكتسب الطرف الأول (المشبه) من الطرف الثاني (المشبه به) قوته وجماله.
أو هو : إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما - وهو الطرف الأوّل (المشبه)- مشابهاً للطرف الآخر، في صفة مشتركة بينهما .
مثل : محمد كالأسد في الشجاعة - البنت كالقمر في الجمال .

{ أركان التشبيه :

(١) مُشَبَّه : وهو الموضوع المقصود بالوصف ؛ لبيان قوته أو جماله ، أو قبحه .
(٢) مُشَبَّه به : وهو الشيء الذي جئنا به نموذجاً للمقارنة ؛ ليعطي للمشبه القوة أو الجمال ، أو القبح ، ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح .
(٣) ووجه الشبه : وهو الوصف الذي يُستخلص في الذهن من المقارنة بين المشبه و المشبه به، أو هو الصفة المشتركة بين الطرفين المشبه و المشبه به.
(٤) وأداة التشبيه : هي الرابط بين الطرفين.

أدوات التشبيه

١ - قد تكون حرفاً ، كـ (الكاف - كأنّ) . ٢ - قد تكون اسماً ، كـ (مثل - شبه - نظير .) .
٣ - قد تكون فعلاً ، كـ (يحاكي - يشبه - يماثل ...) .

مثل :

محمد	كـ	الأسد	في الشجاعة.
مشبّه	أداة تشبيه	مشبّه به	وجه الشبه

أنواع التشبيه

مفرد **مركب**

مفصل **مجمل** **بليغ** **تمثيلي** **ضمني**

(أ) أولاً : التشبيه المفرد : وهو تشبيه لفظ بلفظ .

أنواع التشبيه المفرد

١ – تشبيه مُفَصَّل : عندما نذكر الأركان الأربعة .

مثل : العلم كـ النور يهدي كل من طلبه

مشبّه أداة تشبيه مشبّه به وجه الشبه

٢ – تشبيه مُجْمَل : وهو ما حُذِف منه وجه الشبه ، أو أداة التشبيه .

مثل : العلم كالنور (حُذِف وجه الشبه)

العلم نور يهدي كل من طلبه . (حُذِفت أداة التشبيه)

٣ – تشبيه بليغ : وهو ما حُذِف منه وجه الشبه و الأداة ، وبقي الطرفان الأساسيان المشبه و المشبه به .

مثل : الجهل موت والعلم حياة .

الصور التي يأتي عليها التشبيه البليغ :

أ – المبتدأ والخبر :

؟مثل : الحياة التي نعيشها كتاب مفتوح للأذكياء .

ب – المفعول المطلق :

مثل: تحلق طائراتنا في الجو تحليق النسور - مشى الجندي مشى الأسد

جـ – المضاف(المشبه به) والمضاف إليه(المشبه) :

مثل : كتاب الحياة - ذهب الأصيل على لُجَين الماء .

الأصيل (وقت الغروب) و اللجين (الفضة) .. أي الأصيل كالذهب والماء كاللجين.

د – الحال وصاحبها :

مثل : هجم الجندي على العدو أسداً .

هـ – اسم إن وخبرها : مثل : إنك شمس .

تذكر :

أن الركنين الأساسيين في أركان التشبيه الأربعة هما: (المشبه والمشبه به) ، وإذا حُذِفَ أحدهما أصبحت الصورة استعارة ؛ فالاستعارة تشبيه بليغ حذف أحدَ طرفيه .

- أما أداة التشبيه ووجه الشبه فهما ركنان ثانويان حذفهما يعطي التشبيه جمالاً أكثر وقوة .

(ب) ثانياً : التشبيه المركب

أنواع التشبيه المركب

١ – تشبيه تمثيلي :

هو تشبيه صورة بصورة ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة .

؟مثل : قول الله تعالى :

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) (البقرة: من الآية٢٦١) .

شبه الله سبحانه وتعالى هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته ويعطفون على الفقراء و المساكين بهيئة الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله سبحانه وتعالى يضاعف لمن يشاء .

و كقول علي الجارم في العروبة :

توحّد حتى صار قلباً تحوطه قلوب من العُرْب الكرام وأضلع

حيث شبه هيئة الشرق المتحد في الجامعة العربية يحيط به حب العرب وتأييدهم بهيئة القلب الذي تحيط به الضلوع .

؟قال تعالى في شأن اليهود :

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ...) (الجمعة:٥).

حيث شبهت الآية حالة وهيئة اليهود الذين حُمِّلوا بالتوراة ثم لم يقوموا بها ولم يعملوا بما فيها بحالة الحمار الذي يحمل فوق ظهره أسفاراً (كتباً)، فهي بالنسبة إليه لا تعدو (لا تتجاوز) كونها ثقلاً يحمله .

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئهِ يوافي تمام الشهر ثم يغيبُ

وجه الشبه سرعة انقضاء العمر..

٢ – تشبيه ضمني :

وهو تشبيه خفي لا يأتي على الصورة المعهودة ولايُصَرح فيه بالمشبه و المشبه به ، بل يُفْهم ويُلمح فيه التشبيه من مضمون الكلام ، ولذلك سُمّي بالتشبيه الضمني ، وغالباً ما يكون المشبه قضية أو ادعاء يحتاج للدليل أو البرهان ، ويكون المشبه به هو الدليل أو البرهان على صحة المعنى .

باختصار التشبيه الضمني قضية وهي (المشبه) ، والدليل على صحتها (المشبه به) .

مثل : قال المتنبي في الحكمة :

من يهُن يسهُل الهوان عليه ما لجُرح بميّت إيلامُ

ما سبق نلمح فيه التشبيه ولكنه تشبيه على غير المتعارف ، فهو يشبه الشخص الذي يقبل الذل دائماً ، وتهون عليه كرامته ، ولا يتألم لما يمسها ، بمثل حال الميت فلو جئت بسكين ورحت تقطع أجزاء من جسده ما تألم ولا صرخ ولا شكى ولا بكى ؛ لأنه فقد أحاسيس الحياة ، وبذلك يكون الشطر الثاني تشبيهاً ضمنياً ؛ لأنه جاء برهاناً ودليلاً على صحة مقولته في الشطر الأول.

قال ابن الرومي :

قَدْ يَشِيب الفَتَى وَلَيْسَ عجيباً أنْ يُرَى النَّورُ فِي القَضِيبِ الرَّطيبِ

(النور : الزهر الأبيض- القضيب : الغصن)

يقول الشاعر : إن الشاب الصغير قد يشيب قبل أوان الشيب ، وهذا ليس بالأمر العجيب، وليدلل على صحة مقولته أتى لنا بالدليل و هو أن الغصن الغض الصغير الذي مازال ينمو قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فهو لم يأت بتشبيه صريح ولم يقل : إن الفتى وقد وخطه الشيب كالغصن الرطيب حين إزهاره ، ولكنه أتى بذلك ضمناً .

قال أبو تمّام :

لا تُنْكِرِي عَطَلَ الكَرِيم مِنَ الغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلمكانِ العالِي (١)

انظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمنْ يخاطبها: لا تستنكري خلوَّ الرجل الكريم منَ الغنى فإنَّ ذلك ليس عجيباً، لأن قِمَمَ الجبال وهي أشرفُ الأماكن وأعلاها لا يستقرُّ فيها ماءُ السيل. ألم تلمح هنا تشبيهاً؟ ألم تر أنه يشبِّهُ ضِمْناً الرجلَ الكريمَ المحرومَ الغِنى بقمّة الجبل وقد خلت منْ ماء السيل؟ ولكنه لم يضَعْ ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلةٍ وضمَّنها هذا المعنى في صورة برهان.

تذكر :

أن التشبيه الضمني لا تذكر فيه أداة التشبيه أبداً ، بينما التشبيه التمثيلي غالباً تذكر فيه أداة التشبيه " مثل " . سر جمال التشبيه: (التوضيح أو التشخيص أو التجسيم) .

تدريـــــب

(أ) – بيِّن نوع التشبيه فيما يأتي :

١ ـ قال الله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً) (الكهف:٤٥)

٢ – قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت ولعمري عن قريب كلّ من فيها يموت

ولقد يكفيك منها أيها الطالب قوت و لعمري عن قليل كل من فيها يموت

٣ ـ ريقه كالشهد المصفّى . ٤ ـ الطبيب الجهول موت معجّل .

---

١ ـ العطل: الخلو من المال.

٥ - قلوب بعض الناس كالحجارة .
٦- قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - : المؤمنُ في الدنيا ضَيفٌ
٧ - قالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : { مَثَلُ الصلواتِ الخمْسِ كَمَثَلِ نهرٍ جارٍ غَمْرٍ على بابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منهُ كلَّ يومٍ خَمسَ مراتٍ } .
٨ - قال ابن عَمَّارَ : عَيَّرتُموني بالنحُول وإن شَرَفُ المهنَّدِ أن تَرِقَّ شِفارُهُ . المهنَّد : السيف
٩ – قال ابن المعلى :

ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ شَعْرٌ ووجهٌ وقدٌ
خمرٌ و درٌ و وردٌ ريقٌ وثغرٌ وخدٌ.

١٠ - قال أبو الطيب المتنبي :

كأنّك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

١١ - كأنّ مشيتها من بيت جارتها مرُّ السحابة لاريث ولا عجل
١٢ - العلم في الصغر كالنقش في الحجر .
١٣ - قالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: " مَثَلُ المؤمنينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ ، إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى ".
١٤ - قال إبراهيم ناجي :

قلت أسلوك وكم من طعنة بالمدارة وبالوقت تهون

١٥ - قال أبو فراس الحمداني :

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

١٦ - فإذا شكا فالقلب برق خافق وإذا بكى فدموعه الأمطار.
١٧ - إن القلوب إذا تنافر وُدُّها مثل الزجاجة كسرها لا يُجْبَرُ .
١٨ - وإذا أشار محدّثاً فكأنّه قرد يقهقه أو عجوز تلطم .
١٩ - الدال على الخير كفاعله. ٢٠ - مصر أضحتْ من الحُسن جنة .
٢١ - قال أبو الطيب :

فإنْ تَفُق الأنام وأنت مِنْهمْ فإنَّ المسْكَ بعضُ دمِ الغَزال

٢٢- كأنهم والأعادي نصب أعينهم سيل يفيض على أعدائهم عرم
٢٣- قال الفرزدق : والشَّيْبُ ينْهضُ في الشبابِ كأنَّهُ ليلٌ يصيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهارُ
٢٤-للأعشى :

غَراءُ فَرعاءُ مَصْقولٌ عَوارضها تَمشي الهُوَيْنا كما يَمشي الوجي الوَحِلُ

٢٥ - قال أبو فراس : سَيذْكُرني قَوْمي إذا جدَّ جِدُّهمْ وفِي اللَّيْلَة الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْر
٢٦ - قال المعَرِيُّ:

رُبَّ لَيْلٍ كأنَّه الصُّبْحُ في الحُسـ ... ...ـن وإنْ كانَ أسْوَدَ الطَّيْلسان
وسهيْلٌ كَوجْنَةِ الحِبِّ في اللَّوْ ... ...نِ وقَلْبِ المُحِبِّ فِي الخفقان

٢٧ - قال أعرابيٌّ في رجل: ما رأيتُ في التوقُّدِ نَظْرةً أشْبَهَ بِلهيب النار من نظْرته.

٢٨ - وقال أعرابيٌّ في وصف رجلٍ: كانَ له عِلْمٌ لا يخالطه جَهْلٌ، وصِدْق لا يَشُوبه كَذِبٌ، وكان في الجُودِ كأنهُ الوبْلُ عِنْد المحْل (٢) .

٢٩ - وقال آخرُ: جاءُوا على خَيل كأنَّ أعْناقها في الشُّهرة أعلام (٣) ،وآذانَها في الدِّقَّةِ أطرافُ أقلام، وفرْسانها في الجُرْأةِ أسُودُ آجام (٤) .

٣٠ - أقوالُ الملوك كالسيوف المواضي في القطع والبتِّ (٥) في الأمور.

٣١ - قلبُهُ كالحجارةِ قَسْوةً وصلابةً. ٣٢ - القلوبُ كالطير في الألْفَةِ إذا أنِستْ.

٣٣ - جبينُ فلانٍ كَصفْحةِ المِرْآة صفاءً وتلألؤًا. ٣٤ - مدحَ أعْرابيٌّ رجلاً فقال : له هِزَّة كهزَّة السيف إذا طرب، وجُرْأة كجرأة الليثِ إذا غضِب (٦) .

٣٥ - ووصفَ أعرابيٌّ أخاً له فقال:كان أخي شَجراً لا يخلفُ ثَمرُه، وبحْرًا لا يُخَافُ كَدرُه

٣٦ - وقال البحْتُريُّ : قُصُورٌ كالكَوَاكِبِ، لأمِعَاتٌ يَكَدْنَ يُضِئنَ للسّاري الظّلامَا

٣٧ - رأيُ الحازم ميزانٌ في الدّقّة.

٣٨ - وقال ابن التعاويذي :

إذا ما الرَّعد زَمْجَر خِلْتَ أسْدًا غِضاباً في السحاب لها زَئيرُ (٧)

٣٩ - وقال ابن وكِيع:

سُلَّ سيْفُ الفجْر مِن غمْدِ الدُّجى...وتعرَّى اللَّيْلُ مِنْ ثَوْب الغلَسْ (٨)

٤٠ - وقال امْرُؤُ القَيْس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ ... عليَّ بأنواع الهُمومِ ليبتَلي (٩)

٤١ - وقال أبو فراس الحمداني :

والمـــاءُ يفصلُ بينَ زهـ ـر الروض ، في الشَّطّين، فَصْلا (١٠)

كَبِسَـــاطِ وَشْيٍ، جَرّدَتْ أيْدِي القُيون عَلَيْهِ نَصْـــلاً (١١)

٤٢ - وقال المتنبي في سَيْفِ الدولة :

يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جانِبَيْهِ كمَا نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ (١٢)

٤٣ - وقال السَّريُّ الرَّفَّاءُ : وكأنَّ الهلالَ نونُ لُجَينٍ عرقَتْ في صحيفةٍ زَرقاءِ

---

٢ - الوبل: المطر الشديد، والمحل: القحط والجدب.

٣ - الأعلام: الرايات.

٤ - الآجام جمع أجمة: وهي الشجر الكثير الملتف.

٥ - البت في الأمور: إنفاذها.

٦ - الهزة: النشاط والارتياح.

٧ - زمجر: رعد. قلت : لم أجده

٨ - الدجى: ظلام الليل، والغلس: ظلام آخر الليل.

٩ - أرخي: أرسل وأسبل، والسدول: جمع سدل وهو الحجاب والستر، ويبتلى: من الابتلاء وهو الاختبار.

١٠ - الشط: جانب النهر.

١١ - الوشي: نوع من الثياب المنقوشة،وجرد السيف: سله، والقيون: جمع قين وهو صانع الأسلحة، والنصل: حديدة السيف أو السهم أو الرمح أو السكين.

١٢ - العقاب: طائر كاسر معروف بالعز والمنعة، ويضرب به المثل في ذلك فيقال: "أمنع من عقاب الجو" وهو خفيف الجناح سريع الطير.

٤٤ - قال المتنبّي:

وأصْبَحَ شِعري منهُما في مكانِهِ وفي عُنُق الحَسْناءِ يُستَحسنُ العِقدُ (١٣)

٤٥ - وقال أيضاً :

كَرَمٌ تَبَيّنَ في كَلامِكَ مَاثِلا ويَبِينُ عِتْقَ الخَيلِ في أصواتِهَا (١٤)

قال البحتريُّ :

ضَحوكٌ إلى الأبطال، وَهوَ يَرُوعُهم، وَللسّيفِ حَدٌّ حينَ يَسطو، وَرَوْنَقُ (١٥)

(٢) وقال المتنبي :

ومِنَ الخَيرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عني أسرَعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهامُ (١٦)

(٣) وقال أيضاً :

لا يُعْجِبَنَّ مَضيماً حُسْنُ بزّتِهِ وهَلْ تَرُوقُ دَفيناً جُودَةُ الكفَنِ (١٧)

(ب) – كَوِّن تشبيهاتٍ من الأَطراف الآتية بحيث تختارُ مع كلِّ طَرفٍ ما يناسبه:

العزيمة الصادقة، شجرةٌ لا تُثمر، نَغَمُ الأوْتار، المطرُ للأرض. الحديثُ المُمْتِع، السيفُ القاطع، البخيلُ، الحياة تدِبُّ في الأجسام.

(ج) – كوِّنْ تشبيهاتٍ بحيث يكون فيها كلٌّ مما يأْتي مُشبّهاً:

القِطار - الهرمُ الأكبر - الكِتاب - الحصان - المصابيح - الصَّدِيق - المُعلّم – الدَّمع .

(د) – اجْعل كلَّ واحدٍ مما يأْتي مُشبَّهاً به:

بَحْر – أسَد - أمُّ رؤُوم (١٨) - نسيم عليل- مِرْآةٌ صافيةٌ - حُلْمٌ لذيذ .

(هـ) – اِجعل كلَّ واحد مما يأْتي وجْهَ شَبَهٍ في تشبيهٍ من إنشائك، وعيِّن طَرفي التشبيه: البياضُ – السواد – المرارة - الحلاوة – البُطءُ – السُرْعة – الصلابة .

(و)كوِّنْ تشبيهاتٍ مجملة بحيثُ يكون كلٌّ مما يأتي مشبَّهاً.

الماءُ – القلاعُ (١٩) – الأزهارُ – الهلالُ – السيارةُ – الكريمُ – الرعدُ – المطرُ .

---

١٣ - أي أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق به لأنهما أهل الثناء فاستحسن وقعه فيهما كما يستحسن العقد في عنق الحسناء.

١٤ - الكرم صفة جامعة لطيب الفطرة ومحامد الأخلاق وهو مبتدأ خبره محذوف أي لك كرمٌ . وماثلاً أي ظاهرًا . والعتق الكرم . يقول : من سمع كلامك عرف منه كرم فطرتك وأخلاقك كما يُعرَف الفرس العتيق من صهيله

١٥ - يروعهم: يخيفهم ويفزعهم، ورونق السيف: بريقه.

١٦ - السيب: العطاء، والجهام: السحاب لا ماء فيه. يقول: بطء وصول عطائك خير لي ويقيم ا لبرهان.

١٧ - المضيم: المظلوم، والبزة: اللباس، وراقه الشيء: أعجبه.

١٨ - الرؤوم: العطوف.

١٩ - جمع قلعة وهي الحسن.

الاستعارة

الاستعارة : تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه .
نفهم من الكلام السابق أن التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسين وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة .
لاحظ الفرق بين : محمد أسد - رأيت أسداً يتكلم - محمد يزأر وهو يفترس الأعداء .

أنواع الاستعارة :

(أ) استعارة تصريحية : وهى التي حُذِفَ فيها المشبه(الركن الأول) وصرح بالمشبه به .
مثل : نسي الطين ساعة أنه طين .. شبه الشاعر الإنسان بالطين ثم حذف المشبه (الإنسان)وذكر المشبه به (الطين)على سبيل الاستعارة التصريحية .
مثل قوله تعالى :(الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) .. شبه الكفر بالظلمات والإيمان بالنور ثم حذف المشبه (الكفر والإيمان) وذكر المشبه به (الظلمات والنور)على سبيل الاستعارة التصريحية .
(في قلوبهم مرض) ، (واعتصموا بحبل الله) .. بين الاستعارة بنفسك .
(ب) - استعارة مكنية : وهى التي حُذِفَ فيها المشبه به(الركن الثاني) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه .
مثل : حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز .
المحذوف المشبه به ، فالأصل : التاريخ يتحدث كالإنسان ، ولكن الإنسان لم يذكر وإنما ذكر في الكلام ما يدل عليه وهو قوله : حدثني (فالدليل على أنها استعارة : أن التاريخ لا يتكلم).
ومثل ماسبق : طار الخبر في المدينة .. استعارة مكنية فلقد صورنا الخبر بطائر يطير ، وحذفنا الطائر وأتينا بصفة من صفاته (طار) ، (فالدليل على أنها استعارة : أن الخبر لا يطير). .
يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه - وتبنى المجد يا عمر بن ليلى - صحب الناس قبلنا ذا الزمانا- شاكٍ إلى البحر .. بين الاستعارة بنفسك .
(جـ) - الاستعارة التمثيلية : أصلها تشبيه تمثيلي حُذِفَ منه المشبه وهو (الحالة والهيئة الحاضرة) وصرح بالمشبه به وهو (الحالة والهيئة السابقة) مع المحافظة على كلماتها وشكلها وتكثر غالباً في الأمثال عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه .
مثل : لكل جواد كبوة - رجع بخفي حنين - سبق السيف العذل - فمن يزرع الشوك يجن الجراح .

سر جمال الاستعارة : (التوضيح أو التشخيص أو التجسيم) .

س : بين نوع الاستعارة فيما يأتي :
١ - سيغمر ليلنا فجر قريب .
٢- رأيت بحرًا يتصدق على الفقراء .
٣ – { تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً}
٤ - قال عمر أبو ريشة يخاطب بلاده :

يا عروسًا تنام ملء المحاجر ... شيِّعي الحُلمَ و الطيوفَ السَّواحر

٥ - قال أبو العتاهية :

وإذا العنايةُ لاحظتكَ عُيونُها ... نَمْ فالمخاوفُ كُلُّهُنَّ أمانُ

٦ - نامت أحلام الأطفال في فلسطين فمتي تستيقظ ؟!!
٧ - لأبي خالد القناني :
أحاذر أن يرين الفقر بعدي وأن يَشْرَبْنَ رنقاً بعدَ صافِ
٨ - يقول شوقي وهو في منفاه :
أحرام على بلابله الدو ح حلال للطير من كل جنس؟
٩ - وسلا مصر هل سلا القلب عنها أو أسا جرحها الزمان المؤسي
١٠ - النور يبنى في السفوح وفى الذرا دورا مزخرفة وحينا يهدم
١١ - ابتلعت أطماع اليهود حقوقنا في عروبة فلسطين .
١٢ - وطني خذ العهد الأكيد .
١٣ - أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا .
١٤ - لأبى فِراس الحمداني :
أراكَ عَصِيَّ الدَّمع شيمتُكَ الصَّبْرُ أما للِهوَى نهىٌ عليكَ ولا أمْرُ ؟
فقلتُ كما شاءَتْ وشاءَ لها الهوَى قتيلُك. قالت: أيُّهُمْ ؟ فهُمُ كُثْرُ
١٥ - للنابغة الذبياني : فهمْ يتساقوْن المنيّة بينهم .
١٦ - نسور الجو دمروا مواقع الأعداء .
١٧ - فأمطرت عين الطفل لؤلؤاً ..

الكناية

هي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي ، و إنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي .
أو هي : تعبير استعمل في غير معناه الأصلي(الخيالي) الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي (الحقيقي) .
لتوضيح الكلام السابق بمثال يقول (أبي نظيف اليد) من الواضح أن المعنى الحقيقي هنا ليس مقصوداً وهو معنى غسل اليد و نظافتها من الأقذار ، وإنما يقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه العبارة الذي يتولد ويظهر في ذهننا من: (العفة أو الأمانة، أو النزاهة أو الترفع أو نقاء الضمير..) وما شابه ذلك من المعاني المجردة حسب سياق الحديث ، وهذه هي الكناية معنى ملازم للمعنى الحقيقي.
مثال آخر: قال تعالى (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)(الفرقان: من الآية٢٧) .
لو تأملنا الآية السابقة نجد أن المقصود من هذه الآية ليس المعنى الحقيقي وهو عض اليدين، وإنما يقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه الآية الذي يتولّد ويظهر في ذهننا من: (الندم الشديد) حيث إن من ظلم نفسه بكفره بالله ورسوله ولم يستجب لدعوة الإيمان يرى مصيره المرعب يوم القيامة ألا وهو النار فيندم على ما كان منه في الحياة في وقت لا ينفع يه الندم ، فيعض على يديه .

تدريب : بين الكناية فيما يأتي :

عتريس خفيف اليد - عاتبت صديقي فاحمر وجهه - الحر يأبى الضيم - الحلاق خفيف اليد - أنا الذى نَظَر الأعْمَى إلى أدَبي - قال أعرابي لأحد الولاة : أشكو إليك قلة الجُرْزان (الفئران الكبيرة)- لغة الضاد هي لغة القرآن - كنانة الله كم أوفت على خطر .

أنواع الكناية :

١ – كناية عن صفة :

وهى التي يكنى بالتركيب فيها عن صفة لازمة لمعناه (كالكرم - العزة - القوة - الكثرة ...)

مثال : قال تعالى (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)

كناية عن صفة البخل كناية عن صفة التبذير

فلان ألقى سلاحه (كناية عن الاستسلام) .

فلان نقي الثوب (كناية عن النزاهة والطهارة) .

٢ – كناية عن موصوف :

وهى التي يكنى بالتركيب فيها عن ذات أو موصوف (العرب - اللغة - السفينة) وهى تفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف .

مثال :(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) كناية عن سيدنا يونس .

قال الشاعر : يا ابنة اليم ما أبوك بخيل كناية عن السفينة .

٣ – كناية عن نسبة : وهى التي يصرح فيها بالصفة ولكنها تنسب إلى شئ متصل بالموصوف (كنسبته إلى الفصاحة - البلاغة - الخير) حيث نأتي فيها بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه .

مثال : قال الشاعر : أبو نواس في مدح والي مصر :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فقد نسب الجود إلى شيء متصل بالممدوح وهو المكان الذي يوجد فيه ذلك الممدوح

مثال : الفصاحة في بيانه والبلاغة في لسانه

كناية عن نسبة هذا الشخص إلى الفصاحة ؛لأنها في بيانه وإلى البلاغة ؛ لأنها في لسانه .

مثال : (الفضل يسير حيث سار فلان) كناية عن نسبة الفضل إليه.

سر جمال الكناية :

الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

س : كيف أفرق بين الكناية والاستعارة ؟

جـ : الفرق أن في الاستعارة هناك قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول: رأيت أسداً يحكي بطولاته ، فـ(أسد) هنا استعارة، والقرينة (يحكي) وهذه القرينة مانعة لإرادة المعنى الحقيقي ، فلا يوجد أسد يحكي أو يتكلم ، بينما في الكناية لا توجد قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول : (عتريس يده طويلة) فيجوز إرادة المعنى الحقيقي وهو طول اليد ، كما يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي و هو أنه لص .

س : بين الكناية فيما يأتي :

١ - يقول الشابي مخاطباً المستعمر : سخرت بأنّات شعب ضعيف .

٢ - قالت الخنساء في أخيها صخر : طويلُ النِّجادِ رفيعُ العِمَادِ

٣- للبارودي وهو يتحدث عن الخديو إسماعيل :

يَوَدُّ الفتَى أنْ يجمعَ الأرضَ كُلَّها إليه ولمَّا يَدْرِ ما اللهُ صانِعُ

٤ ـ قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : الخيل معقود بنواصيها الخير .
٥ ـ قال الله تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) (القمر:١٣) .
٦ ـ لعنترة : وفي الحرب العوان ولدت طفلا ومن لبن المعامع قد سقيت
٧ ـ اليُمْن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه
٨ ـ لعمرو بن كلثوم في معلقته : بيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً ..
٩ ـ لحسان بن ثابت في الإشادة بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم :
لا يفخرون إذا نالوا عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا جُزُعُ
١٠ ـ للمتنبي : فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ
١١ ـ قال الشاعر : الجود بين ثيابه والفضل بين ركابه
١٢ ـ لشوقي في غربته : يا بْنَة اليَمِّ ما أبوكِ بَخِيلٌ مَالُهُ مُولَعًا بمَنْعٍ وحَبْس ؟
١٣ ـ للأعشى في وصف محبوبته : .. ولا تَرَاها لسِرِّ الجار تَخْتَتِل
١٤ ـ كلما نصحته أعطاني ظهره .
١٥ ـ محمد طلق اليدين ، وبيومي جامد الكف .
١٦ ـ أحمد رابط الجأش ، بينما معتز مخلوع الفؤاد .
١٧ ـ ركب وليد جناحي نعامة.
١٨ ـ الجاهل أقبل يختال تيها .
١٩ ـ المصري لا يلبس ملابس الهوان .
٢٠ ـ لا تكاد النجوم تبرح مكانها .
٢١ ـ وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي.

المجاز المرسل

& هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة ، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ .
&أو هو كلمة لها معنى أصلي لكنها تستعمل في معنى آخر على أن يوجد علاقة بين المعنيين دون أن تكون علاقة مشابهة ، وتعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدمة فيه الكلمة .
& مثال لذلك : " قبضنا على عين من عيون الأعداء" فلفظ "عين " هنا ليس المقصود منها العين الحقيقية وإنما المقصود منها الجاسوس ، و القرينة التي تمنع المعنى الأصلي للفظ هنا أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون بقية جسد الجاسوس !
س : لماذا سمي المجاز بالمجاز المرسل ؟
جـ : سمي المجاز بالمجاز المرسل ؛ لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة ، كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط ، ولأن علاقاته كثيرة .

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة أهمها:

١ ـ الجزئية : عندما نعبر بالجزء ونريد الكل .
قال تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة) فكلمة (رقبة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (الرقبة)وأراد الكل (الإنسان المؤمن) .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ)فـ (كلمة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (كلمة) وأراد الكل (الكلام) .

٢ - الكلية : عندما نعبر بالكل ونريد الجزء .

قال تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم) فـ (أصابعهم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (أصابعهم)وأراد الجزء (أناملهم أي أطراف أصابعهم) .

شربتُ ماء زمزم . فـ (ماء زمزم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (ماء زمزم) وأراد الجزء (زجاجة ماء مثلاً) .

٣ - المحلية : عندما نعبر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه

قال الشاعر :

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وقومي وإن ضنوا عليّ كراما

فـ (بلادي) مجاز مرسل علاقته المحلية ؛ لأنه ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية .

قال تعالى: (واسأل القرية) فـ (القرية) مجاز مرسل علاقته المحلية ؛ لأنه ذكر القرية وأراد أهلها الذين محلهم ومكانهم القرية ، فالعلاقة المحلية .

٤ - الحاليّة : عندما نعبر بلفظ الحال ونريد المكان نفسه.

مثل : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) فقد استعمل (نعيم) وهو دال على حالهم، وأراد محل ومكان النعيم وهو الجنة.

نزلتُ بالقوم فأكرموني .المجاز المرسل في كلمة القوم ؛ لأن القوم لا يُنزل بهم ، وإنما يُنزل في المكان الذي يسكنه القوم ، فذكر الحال وهو (قوم) وأراد المحل وهو المكان .

٥ - السببية :

وهي تسمية الشيء باسم سببه ، أو عندما نعبر بالسبب عن المسبَّب.

(رعت الماشية الغيث) المجاز في كلمة : الغيث ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الغيث لا يرعى ، وإنما الذي يرعى النبات. حيث أن الغيث سبب للنبات فعُبِّر بالسبب عن المسبَّب .

٦ - المسبَّبيّة : وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه.

قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ..) المجاز في كلمة : رزقًا ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الذي ينزل من السماء المطر وليس الرزق، وعبر بالرزق عن المطر؛ لأن الأول (الرزق) متسبب عن الثاني (المطر) .

٧ - اعتبار ما كان : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال

قال تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم ..) المجاز في كلمة : اليتامى ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن اليتيم وهو : من فقد والده قبل الرشد لا يأخذ ماله ، وإنما يأخذ المال عندما يتجاوز سن اليُتْم ويبلغ سن الرشد ، فاستعملت كلمة يتامى وأريد بها الذين كانوا يتامى ، بالنظر إلى حالتهم السابقة .

٨ - اعتبار ما سيكون : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال .

قال تعالى : (إِنَّكَ ميتٌ وإنهم ميتون) المجاز في كلمة : ميتٌ ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن المخاطب بهذا هو النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد خوطب بلفظ (ميت) وهو لا يزال حيًا بالنظر إلى ما سيصير إليه أي باعتبار ما سيكون.

قال تعالى: (إنّي أراني أعصر خمراً) أي عصيراً سيتحول إلى الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً .

سر جمال المجاز :

الإيجاز و الدقة في اختيار العلاقة مع المبالغة المقبولة .

تدريب :

بين كل مجاز مرسل وعلاقته فيما يأتي :

١ - قال تعالى : (.. فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ..)(إبراهيم: من الآية٣٧) .
٢ - سأوقد نارا.
٣ - له أيادٍ عليّ سابغةٌ .
٤ - شربت ماء النيل.
٥ - يلبس المصريون القطن الذي تنتجه بلادهم.
٦ - سرق اللص المنزل.
٧ - تفرقت كلمة العرب .
٨ - سكن الكثير من العظماء مصر.
٩ - وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام:
١٠ - (إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً) (نوح:٢٧)
١١ - قال ابن الزيات في رثاء زوجته:

ألا من رأى الطفل المفارق أمه بعيد الكرى عيناه تنسكبان

١٢ - للسموءل:

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليس على غير السيوف تسيل

١٣ - وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم .
١٤ - (.. فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(آل عمران: من الآية١٠٧)
١٥ - (.. فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ..) (طه: من الآية٤٠)